[ 225 ] " على ما تصفون " ثم قال يعقوب: ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ؟ ! قال: فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر، (1) فقال العزيز " لامرأته أكرمي مثوبه " أي مكانه " عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا " ولم يكن له ولد فأكرموه وربوه، فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز، وكانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلا هوته، ولا رجل إلا أحبه، وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر، فراودته امرأة العزيز وهو قوله: " وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ ا إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون " فما زالت تخدعه حتى كان كما قال ا تعالى: " ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه " فقامت امرأة العزيز وغلقت الابواب فلما هما (2) رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على إصبعه يقول: يا يوسف أنت في السماء مكتوب في النبيين، وتريد أن تكتب في الارض من الزناة ؟ ! فعلم أنه قد أخطأ وتعدى. وحدثني أبي، عن بعض رجاله رفعه قال: قال أبو عبد ا: لما همت به وهم بها قامت إلى صنم في بيتها فألقت عليه ملاءة لها، فقال له يوسف: ما تعملين ؟ فقالت: القي على هذا الصنم ثوبا لايرانا فإني أستحيي منه، فقال يوسف: أنت تستحيين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا أستحيي أنا من ربي ؟ ! فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول ا: " واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب "

_____ (1) قال الطبرسي في قوله تعالى: " وقال الذى اشتراه من مصر ": أي من أهل مصر وكان المشترى خازن فرعون مصر وخليفته، واسمه قطفير، وقيل: اطفير، وكان يلقب بالعزيز، وباعه مالك بن زعر منه بأربعين دينارا وزوج نعل وثوبين أبيضين، عن ابن عباس ; وقيل: تزايدوا حتى بلغ وزنه ورقا ومسكا وحريرا، واسم امرأة العزيز راعيل ولقبها زليخا، والملك كان إلريان بن الوليد: وقيل: لم يمت حتى آمن بيوسف، وملك بعده قابوس من مصعب، فدعاه يوسف إلى الاسلام فأبى، وقال ابن عباس: العزيز ملك مصر " وراودته " أي طلبت منه أن يواقعها " وغلقت الابواب " قالوا: كانت سبعة " وقالت هيت لك " أي أقبل وبادر " انه ربي " الضمير عائد الى زوجها فالرب بمعنى السيد انه كان مالكه ظاهرا أو الى الرب تعالى. منه طاب ثراه. (2) في المصدر: فلماهم. م (*)

_____